

عنوان الخطبة	الشوق إلى رمضان
عناصر الخطبة	1/ شوق المؤمن إلى رمضان 2/ من ثمرات الاشتياق لرمضان 3/ توصيات بين يدي رمضان.
الشيخ	عصام بن عبدالمحسن الحميدان
عدد الصفحات	10

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّورِ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِنَّ أَصْدِقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدِيَّ هَدِيُّ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَتُهُ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِلَةٍ وَلَا تَمُوْتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل



عمران:102] ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1] ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71] ؛ أما بعد:

أيها المؤمنون: فإن ريح رمضان المبارك الطيبة بدأت تهب بنسائمها بدخول شهر شعبان المبارك، الشهر الذي كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يهتم له أكثر من أي شهر آخر غير رمضان؛ لأنّه مقدمة لرمضان، وكأنّه الدورة الإيمانية التي تسبق شهر السباق والجوائز.

إن رمضان مليء بالريح الطيبة؛ فإن أبواب الجنة تفتح فيه فتطيب أجواء الكون برائحتها، والصيام وليلة القدر وكثرة الملائكة والتهجد والاعتكاف والقرآن كل ذلك له رائحته الزكية العطرة؛ لأنّه عمل صالح، وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.



ولكن ريح رمضان لا يشمها إلا من قوي إيمانه وشوقه للقاءه، كما شم يعقوب ريح يوسف شوقاً للقاءه في حين أن من حوله لا يشعرون! (ولما فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَحِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونَ)، ولما اشتاق أنس بن النضر -رضي الله عنه- للجنة في غزوة أحد أصبح يشم رائحتها؛ فقال لسعد بن معاذ: "يا سعد بن معاذ، الجنة ورب الكعبة، إني أجد ريحها من دون أحد" (متفق عليه).

وال المسلم يرق قلبه ويتعااظم شوقه وهو ينتظر قدوم شهر رمضان؛ لينال فيه بركات الكريم المنان، واسشوقة إلى رمضان، واسشوقة إلى شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النيران؛ قال ابن القيم: "الشوق أثر من آثار الحبة وحكم من أحکامها، وإنه سفر القلب إلى المحبوب في كل حال".

لولا التعلل بالرجاء لقطعت*** نفس الحب صبابه وتشوقا
ولقد يكاد يذوب منه قلبه*** ما يقاسي حسرةً وتحرقا
حتى إذا روح الرجاء أصابه*** سكن الحريق إذا تعلل باللقا



الرجاء يخفف حرارة الشوق، ولذا قال الله -تعالى-: (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجْلَ اللَّهِ لَا تِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؛ فإلى من يرجو لقاء الله -تعالى- وهو مشتاق إليه، سيكون الوعد قريباً ويلتقي الحبيب بحبيبه، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في مرض موته: "بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى"؛ فقالت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: فعلمت أنه لا يختارنا.

إذاً عظم الشوق للطاعات دليل على عظم الإيمان في النفس، وترقب المؤمن للحظات اللقاء بالضيف القادم هو في حد ذاته أجراً ومثوبة.

أيها المسلمون: ومن ثرات الشوق لرمضان: 1. الإحساس بلذة العبادة وحالاتها: لما يجد فيها من لقاء تطيب له روحه ويركن إليه شوقيه؛ قال عليه الصلاة والسلام: "حب إلى من الدنيا، النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة" (رواه الإمام أحمد)؛ قال الحافظ ابن حجر: "من كانت قرة عينه في شيء فإنه يود ألا يفارقه ولا يخرج منه لأن فيه نعيمه وبه تطيب حياته، وإنما يحصل ذلك للعبد بالمصايرة على النصب".



فمن يتربّى شهر رمضان يحس بلذة العبادة في شعبان؛ لأنّه يتمرن على طاعاته، ويعيش في أمل إدراك الشهر، ورجاء الوصول، ويشم رائحته، ويعيش اللذة الإيمانية، وقد كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يتربّى رمضان ف يقول: "اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان" (رواه أحمد بسند فيه ضعف)، وهذا رجاء منه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لإدراك رمضان، وكذا كان السلف الصالح -رحمهم الله- يدعون الله -تعالى- أن يبلغهم رمضان.

2. تنوّي العبادة وتتّال أجرها ولو لم تنتّلها: لقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "من هم بحسنة فلم يعمّلها كتبها الله حسنة كاملة" (متفق عليه)؛ فأنّت تنتظر رمضان لتصوّمه وتقومه فلك أجر ذلك وإن لم تدركه، وتنتظره لتتصدق فيه وتعتكف وتقوم ليلة القدر فلك أجر ذلك وإن لم تدركه، وهذا من فضل الله -تعالى- يؤتّيه من يشاء.



3. تحية النفس لاستقباله: كما أن من يتذكر عزيزاً يهين نفسه وبيته لاستقباله، ومن يشاق لرمضان يحتاج لتهيئة قلبية وجسدية ونفسية من الآن، سنذكر صورها بعد قليل.

4. الفرح بقدومه وإشاعة الفرح فيمن حوله.

قلت ما سمعتم ولی ولکم فاستغفروا الله ...

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا ل شأنه، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه.



معاشر المؤمنين: وهذه بعض التوصيات في شهر شعبان: أولاً: المبادرة في قضاء ما عليك من صيام إن كنت أفترطت في رمضان الماضي لعذر شرعي، وقد ورد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقضي ما عليه من صيام نافلة في شعبان قبل رمضان، حتى يأتي رمضان وقد قضى حق السنة الماضية؛ لأن السنة تبدأ من رمضان؛ قال -صلى الله عليه وسلم- عن شهر شعبان: "وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم" (رواه أحمد والنسائي وحسنه الألباني).

ثانياً: في رمضان يقبل الناس على تلاوة القرآن وختمه، ولكن لتكن تلاوته سلسة وختنته عليك يسيرة فابدأ في شعبان أن تكشف من وقت التلاوة؛ فإن كانت عادتك أن تتلو جزءاً يومياً فلتتجعلها جزئين أو ثلاثة.

ثالثاً: رمضان شهر تكثر فيه الصلوات من تراويف وقيام ونواافل؛ فلuki تعتاد على طول الوقوف فيه دون إرهاق أو تعب؛ فلتخصص للقيام وقتاً أطول بدءاً من شعبان، وعود نفسك من الآن على طول الركوع والسجود.



رابعاً: بدءاً من الآن عود نفسك على طول الدعاء، واحفظ من أدعية القرآن الكريم والأدعية المأثورة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

خامساً: عوّد نفسك على الصوم لكي لا تجد عند إقبال رمضان بإذن الله مشقة في صوم الأيام الأول؛ فاجعل شعبان أكثر أيامه صوماً؛ فقد ورد عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «لم يكن النبي -صلى الله عليه وسلم- يصوم شهراً أكثر من شعبان، وكان يصوم شعبان كله»(رواه البخاري).

سادساً: ابتعد عن السهر وجرب من الآن النوم مبكراً والاستيقاظ قبل الفجر؛ تدريجياً على القيام ومناجاة السحر.

سابعاً: راجع حفظك أو ابدأ في حفظ بعض من السور في شعبان؛ لكي تصل إلى بها في نوافل رمضان؛ فكم هو سعيد من يصل إلى ويناجي ربه بآيات يحفظها في صدره!



ثامناً: تزدحم الأسواق ويكثر الناس فيها في رمضان فابدأ بنفسك، واقضِ جميع حوائجك من مواد غذائية وملابس للعيد وغيرها بدءاً من شعبان؛ لتتفرغ للعبادة والذكر والعلم في رمضان.

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْرَ
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أولى الناس بي يوم
القيمة أكثرهم على صلاة"، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن من أفضل
 أيامكم يوم الجمعة؛ فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة
 على الله، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله
 وصحبه.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا
مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ
خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.



اللَّهُمَّ أَمْنًا فِي دُورَنَا، وَأَصْلَحْ أَئْمَتْنَا وَوْلَةَ أَمْرُنَا، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا
مِبَارَكًاً وَجَمِيعَ بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ،
وَالْعَيْنِيَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْرَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاهَةَ مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ أَعْزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذْلِّ الشَّرَكَ وَالْمُشْرِكَينَ، وَدَمِرْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ
الدِّينِ، وَاجْعَلْ بَلَادَنَا آمِنَةً مَطْمَئِنَةً وَسَائِرَ بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ.



ص.ب 156528 الرياض



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com